

تحليل الرمز الديني في قصيدة "بروحي حنانيك" للشاعر لؤي حبيب الهلال

رسول بلاوي*^۱ (أستاذ في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة شهيد تشرمان أهواز، أهواز، إيران)طاهر باوي^۲ (طالب دكتوراه بقسم اللغة العربية وآدابها، كلية الإلهيات والمعارف الإسلامية، جامعة شهيد تشرمان

أهواز، أهواز، إيران)

DOI: [10.22034/jilr.2024.140996.1155](https://doi.org/10.22034/jilr.2024.140996.1155)

تاريخ الوصول: ۲۰۲۴/۰۳/۲۵

صفحات: ۱۶۹-۱۵۳

تاريخ دريافت: ۱۴۰۳/۰۱/۰۶

تاريخ القبول: ۲۰۲۴/۱۰/۲۵

تاريخ پذيرش: ۱۴۰۳/۰۸/۰۴

الملخص

يُعد الرمز في الشعر الحديث سمة شائعة بين معظم الشعراء، حيث يتنوع توظيف الرمز بين المستويات المختلفة من البساطة إلى العمق، ويتناغم ويتمشى مع التسلسل الفكري، ويُسهم في تعزيز جمالية القصيدة وزيادة عمق معانيها وتأثيرها القوي على القارئ. نظرًا لهذه الأهمية، قررنا دراسة تجليات الرمز في قصيدة "بروحي حنانيك" للشاعر السعودي لؤي حبيب الهلال وهي قصيدة لقيت استحساناً وتفاعلاً من الجمهور خاصة الرواديد، إذ تتحدث عن السيدة خديجة سلام الله عليها، وتحكي حال النبي محمد ﷺ بعد فقدانها في عام الحزن. تهدف هذه الدراسة وفقاً للمنهج الوصفي - التحليلي، إلى تحليل الرموز المستخدمة في القصيدة، واستكشاف السياق الثقافي والتاريخي لها، وقد كشفت الدراسة عن رموز تتعلق بالدين والإيمان والحب والفقدان، ورمزية المرأة ودورها الفاعل في الحياة. ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها هي أنّ السيدة خديجة سلام الله عليها في هذه القصيدة ترمز إلى الصبر والشموخ والدعم، كما جاءت الشخصيات الدينية الأخرى مثل السيدة فاطمة الزهراء، والإمام علي ابن أبي طالب والقاسم ابن النبي عليهم السلام، للدلالة على القوة والتحدّي، والإغاثة والنصرة، والفقد والحنان، أما الأماكن الدينية والتاريخية مثل الكعبة وشعب أبي طالب فقد جاءت لتكشف عن الدور الأساسي الذي قامت به السيدة خديجة سلام الله عليها في صدر الإسلام.

الكلمات المفتاحية: الشعر العربي المعاصر، الرمز الديني، لؤي حبيب الهلال، قصيدة "بروحي حنانيك"

^۱ الكاتب المسؤول؛ البريد الإلكتروني: r.balavi@scu.ac.ir

^۲ البريد الإلكتروني: taherbavi777@gmail.com

تحلیل نمادهای دینی در چکامه "بروحی حنانیک" اثر لؤی حبیب الهلال

چکیده

استفاده از نمادها در شعر مدرن ویژگی مشترک بیشتر شاعران است، کاربست این نمادهای شعری از سادگی و سطحی بودن مفاهیم تا عمیق و ژرف بودن آنها متفاوت است و هماهنگ بودن با توالی فکری و کمک به افزایش زیبایی شعر و عمق معانی آن و تأثیر فراوان بر خواننده را می‌طلبد. بنا به اهمیت این موضوع، سعی داریم تا نمودهای نمادگرایی در چکامه‌ی "بروحی حنانیک" اثر شاعر سعودی لؤی حبیب الهلال را بررسی کنیم. این شعر تحسین و تعامل زیادی از مخاطبان، به ویژه مداحان، داشته است و درباره بانو خدیجه (س)، سروده شده است و وضعیت حضرت محمد (ص) پس از وفات ایشان در عام‌الحرز را روایت می‌کند. این مطالعه با روشی توصیفی - تحلیلی بر آن است تا نمادهای استفاده شده در شعر و زمینه‌های فرهنگی و تاریخی آن را مورد کاوش و بررسی قرار دهد. مقاله‌ی حاضر نمادهای مرتبط با دین، ایمان، عشق، فقدان، نمادگرایی زنان و نقش فعال آن‌ها در زندگی را آشکار کرده است، و مهم‌ترین یافته‌های پژوهش این است که بانو خدیجه (س)، در این شعر نمادی از کرامت، قدرت و حمایت است، در حالی که سایر شخصیت‌های دینی، مانند بانو فاطمه‌ی زهرا، امام علی، و حضرت قاسم فرزند پیامبر (ص)، نمادی از صبر، قدرت، و فقدان هستند. نمادهای اماکن دینی و تاریخی مانند کعبه و شعب ابی‌طالب هم، در پی بیان نقش اساسی بانو خدیجه (س) در روزهای ابتدایی اسلام، مورد استفاده قرار گرفته است.

کلید واژه‌ها: شعر عربی معاصر، نمادگرایی دینی، لؤی حبیب الهلال، شعر "بروحی حنانیک"

المقدمة

إن الرمزية تُعدُّ من المفاهيم الأساسية في الشعر، حيث تُسهم في إضافة عمق وتعقيد للنصوص الأدبية، وهي من الأساليب الأدبية المهمة التي يستخدمها الشعراء لنقل المعاني والأفكار بشكل مجازي وغير مباشر. يتمثل الرمز في استخدام كلمات أو مفردات مجازية ترمز إلى معانٍ أعمق وأوسع من المعنى الظاهري للكلمات. كما أنه وسيلة فنية تضيف على النص الشعري عمقًا وتعقيدًا، مما يثري تفسير القصيدة ويزيد من تأثيرها على القارئ. تستخدم الرموز في الشعر لإيصال رسائل معقدة وعميقة، ولإثارة تفكير القارئ وتحفيز خياله. فهي تارة تتعلق بالحب والحرب وأخرى بالدين والطبيعة وغيرها من الموضوعات، ويستعين الشاعر بالرمز لينحرف عن التصريح بالباشر إلى مراده فتولد في المشاعر غايات كثيرة، ورؤى عديدة، وبهذا "فالرمز وسيلة تعبيرية غايتها إثراء التشكيل اللغوي" (أحمد، ١٩٧٨: ١٥٤)، حيث يستخدم الشاعر الرموز لإضفاء جو من الغموض والمجازية على قصيدته، ومن خلال استعماله بشكل متقن، يستطيع الشاعر إثارة مشاعر القارئ، وتحفيز تفكيره، ونقل رسالته بطريقة فنية مبدعة، ليكتشف القارئ عوالم جديدة، وفهم أعمق للنصوص الشعرية ومضامينها.

في الشعر العربي المعاصر، تُعد دراسة الرموز وتحليلها ذات أهمية كبيرة لأنها تُسهم في استيعاب أعمق للنصوص وكشف المعاني المخفية التي ينشدها الشاعر. يتناول هذا البحث قصيدة "بروحي حنانيك" للشاعر السعودي لؤي حبيب الهلال، التي تزخر بالرموز التي تستدعي الفحص والتحليل لفهم الرسائل العميقة بداخلها. تكتسب هذه الدراسة أهميتها من تسليطها الضوء على توظيف الرمزية في القصيدة لفهم مكانة السيدة خديجة سلام الله عليها ودورها المؤثر.

قصيدة "بروحي حنانيك" من النصوص التي تحتوي على عناصر رمزية متنوعة تستحق الدراسة والتحليل. هذه القصيدة من تأليف الشاعر السعودي لؤي حبيب الهلال، وتحدث عن أم المؤمنين السيدة خديجة سلام الله عليها، إذ تحاكي لسان حال النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند فقداها، وراثتها في عام الحزن. وتروي لنا قصة حبٍ عظيمة، وخصائص المرأة التي كانت رمزًا للدعم والقوة، في زمنٍ شحَّ فيه الوفاء والنصرة.

أسئلة البحث

يهدف البحث عبر المنهج الوصفي - التحليلي إلى تحليل الرموز المستخدمة في قصيدة "بروحي حنانيك" واستكشاف كيفية تأثيرها على المضمون والهيكल الشعري، عبر الإجابة عن السؤالين التاليين:

١. ما أبرز الرموز المستخدمة في قصيدة "بروحي حنانيك"؟
٢. ما دلالات هذه الرموز التي استخدمها الشاعر للتعبير عن مكانة السيدة خديجة (سلام الله عليها)؟

خلفية البحث

فيما يتعلق بالدراسات التي استعرضت ظاهرة الرمز الديني في الشعر فهي كثيرة، منها: "توظيف الرمز الديني ودلالاته في الشعر العربي الإسلامي" لجنان خليفة البدري (٢٠٠٣)، يتناول هذا البحث الرمز الديني في شعر عصر صدر الإسلام، مع دراسة شعر أبرز شعرائه مثل حسّان بن ثابت والنابعة الجعدي. و"الرمز الديني في الشعر العراقي المعاصر" لعليّ ماجد عباس (٢٠١٩)، يتناول هذا البحث الرمز الديني وأهميته لدى الشاعر وتأثيره في نقل معاناة الإنسانية والاجتماعية. ومقال بعنوان "اشتغال الرمز ضمن إسلامية النص"، لعبدالقادر عميش (٢٠٠٤)، وقد عالج فيه النص الديني كمصطلح تقليدي، حديث التوظيف وقديم المفهوم، ودُرس مفهوم الرمز الإسلامي لكي يبين طاقات اللفظ الديني والبُعد الدلالي له. وبحث تحت عنوان "جمالية توظيف الرمز الديني لقصيدة خذني إلى المسجد الأقصى لأيمن العتوم أتمودجًا" لابن عامر بن عطية، وبلحسين محمد (٢٠٢٣)، درس الباحثان مفهوم الرمز وأثره في إبراز جماليات النص الأدبي، وقوته الدلالية في قصيدة الشاعر. وبحث بعنوان "توظيف الرمز الديني وتأويله في الشعر المغربي المعاصر الشاعر حسن الأمراي نموذجًا" لعبدالكريم المناوي (٢٠٢٢)، درس الباحث الرموز المستقاة من الكتب السماوية، إذ ارتبطت هذه الرموز بالشخصيات الدينية، أو بطقوس العبادة والديانة في الحضارات الدينية عامة، والشعر المغربي خاصة. ودراسة بعنوان "تجليات الرمز الديني في الشعر العربي المعاصر ديوان "لا تسرقوا الشمس" لإبراهيم مقادمة أتمودجًا" لقلوش محمد الأمين (١٤٤١)، يعتبر هذا البحث الرمز من الأسس الحديثة في الشعر، ويدرس ظواهره الفنيّة في الشعر العربي المعاصر. بناءً على مراجعتنا، لم نعرث على دراسات سابقة تتعلق بشعر لؤي

حبیب الهلال. لذا، يُعتبر هذا الموضوع بحد ذاته بحثًا جديدًا ومستقلًا لم يتم تناوله بشكل دقيق من قبل.

مفهوم الرمز

هناك تنوع وتباين في فهم مفاهيم الرمز بين الدارسين، حيث يُعرف الرمز من قبل بعضهم على أنه "لحظة انتقالية من الواقع إلى صورته المجردة، وهو الإطار الفني الذي يتم فيه الخروج من الانفعال المباشر إلى محاولة عقلنته، وهو تجسيم للانفعال في قالب جمالي" (رمان، ١٩٦٥: ١٦٧) وقال آخر "إن كلمة الرمز قد تستعمل للدلالة على المثال، كأنه يعبر فرد عن طبقة ينتمي إليها، وقد يراد بها إنابة القليل عن الكثير أو الجزء عن الكل، فالكلمة تختلط آنًا بمعنى الإشارة التي يحال فيها على شيء محدد، ومن ثم يتبادر إلى الذهن أن الرمز ما ينوب ويوحى بشيء آخر لعلاقة بينهما من قرابة أو اقتران أو مشابهة" (ناصر، ١٩٨٣: ١٥٢)، فالرمز هو "كل أنواع المجاز للكلمة بالإضافة إلى المعنى المعجمي معنى آخر" (محمد، ١٩٩٠: ١٩٢)، ويبقى الشعر الميدان الرّحب والحقل الخصب لتوظيف الرمز بالإيحاءات حامل للدلالات تتعدى ما تتضمنه اللغة المباشرة. والرمز "يقوم أساسًا على إخراج اللغة من وظيفتها الأولى للتواصل وإدخالها في الوظيفة الإيحائية" مما يمنح المبدع مساحة واسعة للتعبير (بن عطية ومحمد، ٢٠٢٣: ٤٢٦). إذن يعتبر الرمز وسيلة يستخدمها الشعراء للإيحاء والتلميح.

الرمز الديني

يُعدّ التراث الديني مخزنًا ثريًا بالرموز الفنية والإنسانية التي يحتاجها الشاعر لتوظيفها في أعماله الشعرية. ويشتمل تناول مصادر التراث الديني على العديد من المصادر، ومن أبرزها القرآن الكريم الذي يُعتبر مصدر التشريع الأساسي لدى المسلمين. وتتجلى أهمية الاستلهام من القرآن من خلال استخدام آليات مُتعددة في عملية الإبداع الشعري، فهو "حاضر على مستوى الكلمة المفردة وعلى مستوى الجملة والآية وأحيانًا أخرى يتجاوز ذلك إلى إعادة جو القصص القرآني ضمن السياق الذي يخدم البناء الشكلي والدلالي التي يرمي إليها كل توظيف" (المساوي، ١٩٩٤: ١٤٤)، ويرتبط الرمز الشعري بإحساس الشاعر ارتباطًا وثيقًا، لأنه يمنح للمعاني داخل القصيدة معزًى خاصًا، أن مضار التجربة الشعرية هي النفس الإنسانية، إذ أنها تستدعي الرموز وتحدّد كيفية التعامل معها وطريقة توظيفها (قنيسي، د. ت: ١٥٠).

الرموز الدينية في قصيدة "بروحي حنانيك"

لؤي حبيب الهلال هو شاعر سعودي معاصر، يُعرف بأسلوبه الأدبي المميز والمشاعر العميقة التي يعبر عنها في قصائده. يميل في شعره إلى استخدام الرمزية والتعبير المجازي لنقل أفكاره ومشاعره، مما يضفي على نصوصه عمقاً وتعقيداً يستحقان الدراسة والتحليل. حبيب شاعر يهتم بموضوعات متنوعة، تتراوح بين الحب والفقدان، والدين، والتأمل في الطبيعة والحياة. أسهم في إغناء المشهد الشعري السعودي والعربي من خلال أعماله التي تجذب القراء والنقاد على حد سواء. كما أن قصائده غالباً ما تتميز بلمسة عاطفية قوية وقدرة على التواصل مع القراء من مختلف الخلفيات الثقافية. تعد قصيدته "بروحي حنانيك"، التي تتناول قصة حب ورتاء للسيدة خديجة سلام الله عليها، واحدة من أبرز أعماله التي تعكس موهبته في استخدام الرمزية بشكل بليغ ومؤثر. الشاعر يستخدم شخصية الرسول الأكرم ﷺ كمحور أساسي في بناء مضمون وهيكل قصيدته الشعرية، حيث يحاكيها ويستحضرها من بداية القصيدة إلى نهايتها، كما لو كان يتحدث عنها مباشرة، و"يمنح الرمز الإسلامي النص أبعاداً نفسانية روحانية (ميثافيزيقية) جوهراً، موعلة في مكونات الذات العربية الإسلامية، مما ينتج معه خلخلة لنمطية الإيحاءات الخطابية" (عميش، ٢٠٠٤: ٩). يعبر الشاعر عن حال النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأسلوب يلامس قلوب المستمعين، بقوله:

بِرُوحِي حَنَانِيكَ

وَقَلْبِي بِكَفِّكَ

حُذِينِي لِعَيْنَيْكَ وَنَامِي ...

هُوَ الرَّحْمَنُ قَدْ أَوْحَى لِأَمِّ الْمُؤْمِنِينَ اشْكُرْ

إِذَا حَلَّ الْبَلَاءُ سَلِمَ وَأُمُّ الْمُؤْمِنِينَ اذْكُرْ

وَعِشْ لَا تَحْشَ مِنْ فَقْرٍ فَأُمُّ الْمُؤْمِنِينَ الدُّرُّ (www.doro-iq.com)

في هذا النص الشعري، يتم توظيف الرمزية لشخصية النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم بشكل مميز وعميق. كما تظهر هذه النصوص تأملات في شخصية أم المؤمنين خديجة والتأثير العميق لفقدائها على النبي. يستخدم الشاعر رمز "الرحمن" في بداية النص للإشارة إلى الله بصفته الرّحمانية، ثم يستحضر حادثة الإسراء والمعراج، ففي الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إِنَّ جَبْرَائِيلَ قَالَ لِي لَيْلَةً أَسْرَيْ بِي وَحِينَ رَجَعْتُ، فَقُلْتُ: يَا جَبْرَائِيلُ هَلْ لَكَ مِنْ حَاجَةٍ؟ فَقَالَ: حَاجَتِي أَنْ تَقْرَأَ عَلَيَّ خَدِيجَةَ مِنْ اللَّهِ وَمِنِّي السَّلَامَ، وَحَدَّثَنَا عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّهَا قَالَتْ حِينَ لَقِيَهَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهَا أَلَدِي قَالَ جَبْرَائِيلُ، قَالَتْ:

إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ، وَمِنْهُ السَّلَامُ، وَإِلَيْهِ السَّلَامُ، وَعَلَى جَبْرَائِيلَ السَّلَامُ!» (حسيني طهراني، ١٤٤٠ق: ١٥٣). ومخاطب فعل "شكر" هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم، لأنَّ الوحي نزل لتقدير السيدة خديجة سلام الله عليها. وعبارة "أم المؤمنين" هو رمز لنساء النبي، بقوله تعالى: ﴿الَّتِي أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ (الأحزاب/ ٦). يعبر الشاعر عن تقديره واحترامه للسيدة خديجة، حيث يُشبهها "بالدُر"، الذي يُعتبر رمزًا للثروة والغنى. ويقصد الشاعر من ذلك إبراز مكانتها الفاضلة والمرموقة، وتسليط الضوء على فضائلها ومناقبها العديدة، وقد يكون هذا الرمز إشارة إلى الثروة العظيمة التي كانت تمتلكها والتي قدّمتها في سبيل دعم النبي ودعم الإسلام. ويواصل بقوله:

حِصَارُ الْعَيِّ إِنْ يُعْمِي

بِأَمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنْظُرُ

فَمَنْ لِي إِذَا رُحْتُ

فَهَذَا إِذَنْ مَوْتِي

فَعُودِي كَمَا كُنْتُ حِزَامِي ...

يوظف الشاعر عبارة "حصار العي" ، لبيان حادثة تاريخية في صدر الإسلام، وهي التحديات والابتلاءات التي واجهها المسلمون في شعب أبي طالب، يتضح من خلال النص عظمة شخصية أم المؤمنين خديجة، حيث تظهر وكأنها كانت رمزًا للحماية والقوة للنبي، وأنه كان يرى فيها القوة والصمود، عند مواجهته للظلم والاضطهاد، وعن عائشة قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يكاد يخرج من البيت حتى يذكر خديجة فيحسن الثناء عليها فذكرها يومًا من الأيام فأدركنني الغيرة فقلت: هل كانت إلاّ عجوزًا، فقد أبدلك الله خيرًا منها، فغضب حتى اهتزّ مقدم شعره من الغضب، ثم قال: لا والله ما أبدلني الله خيرًا منها؛ آمنت إذ كفر الناس، وصدّقتني وكذبني الناس، وواستني في ما لها إذ حرمني الناس، ورزقني الله منها أولادًا إذ حرمني أولاد النساء» (حسيني طهراني، ١٤٤٠ق: ١٤٨). نلاحظ هذا المفهوم في عبارة "حزامي"، حيث تدلّ على الدعم، والقوة، يستخدمها الشاعر لإيصال المعنى الذي يسعى ويرنو إليه، و"الكاتب حين يعمد إلى توظيف التراث بصفته خلفية ثقافية، فإنه يدعو بذلك القارئ إلى إنشاء تصوّر ما لمضمون النص، لا كما حدّده هو في النص، بل مضمون القارئ نفسه" (عميش، ٢٠٠٤: ١٠). ويقول لؤي حبيب الهلال في قصيدته:

بِرُوحِي حَتَانِيكَ

وَقَلْبِي بِكَفِّيكَ

حُدِّبْنِي لِعَيْنَيْكَ وَنَامِي
تَصَبَّرْتِ وَصَابَرْتِ غَدَا صَبْرِي حَدِيدِيًّا
دَفَعْتَ الْمَالَ دَافَعْتِ وَكُنْتِ الْمَاءَ وَالْقَيَّا
بَدَلْتِ الْجُهْدَ جَاهَدْتِ فَكَانَ النَّصْرُ قُدْسِيًّا

هذه النصوص تحتوي على عدة رموز أدبية وتقنيات شعرية. ويلاحظ التوازن في بناء السطور والتشابه في بعض الألفاظ والصور، مما يعطي النص تناغمًا وجمالًا. ففي السطر الأول يظهر استخدام التمثيل والاستعارة، والشاعر يوصف المرأة بأسماء مرتبطة بالصبر والجهاد والتضحية، بقوله "غَدَا صَبْرِي حَدِيدِيًّا" مما يعطي صورة لها بأنها قوية وصامدة، فخديجة رمز للقوة والصبر. كما الملاحظ من هذه الأسطر، الاستخدام الفني للألفاظ بمهارة لخلق تأثيرات معيَّنة، كتوظيف الجنس مما يحدث الترابط اللغوي بينها، ويُبرز العمق والتفاصيل في تعبيره، كاستعمال "صابرت" و"تصبرت" لإعطاء الإيحاء بالصبر والقوة. كما تتكرر بعض الكلمات والصور، مثل "صابرت" و"جهد"، و"دفعت المال" و"دافعت" وذلك لتعزيز المعنى وتأكيد الفكرة. وعند قوله "وَكُنْتِ الْمَاءَ وَالْقَيَّا" نجد أنها تحتوي على رموز عميقة وحاملة لدلالات معيَّنة. إذ تأخذ الاستعارة دورها في تشكيل الصورة، ويتم تشبيه المرأة بالماء والفيء، حيث يُمثل الماء والفيء الرطوبة والانتعاش، وبالتالي يُمثّلان الحياة والنشاط والحيوية. فالماء والفيء في الشعر العربي رمزان للبقاء والحياة والتجدد. كما يوحي للمتلقي بأنها سخية، ويصفها الشاعر بخير وصف، لكي يبين سخاءها الكبير وجودها الدائم، مستظهرًا بالماء رمزًا للسخاء، والفيء رمزًا للجدود والكرم. بالإضافة إلى ذلك لا يمكن غض النظر عن الجمالية اللغوية التي تُضفي هذه العبارة على النص، حيث تجمع بين كلمتين متناغمتين ومعبرتين تزيدان من قوة الصورة وجاذبيتها. ونلاحظ في عبارة "فَكَانَ النَّصْرُ قُدْسِيًّا" رمزًا لغلبة الإسلام على المشركين، وفتح مكة على أيدي المسلمين، وهو تناس مع قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ (النصر/ ١). ويتابع الشاعر بقوله:

وَشَعْبًا كُنْتُ فِي شَعْبٍ فَصَارَ الدِّينُ شَعْبِيًّا
أَلَا يَا شَرَّابِي قُرَيْشٌ سَتُوذِينِي
عَلَيْهَا أَعْيُنِي وَحَامِي
بِرُوحِي حَنَانِيكَ
وَقَلْبِي بِكَمْفِيكَ
حُدِّبْنِي لِعَيْنَيْكَ وَنَامِي ...

هذه الأسطر الشعرية تظهر عمق المشاعر التي عاشها النبي ﷺ عند فقدانه خديجة سلام الله عليها، وهي تعبير عاطفي عميق يتضمّن العديد من الرموز والمعاني. يتمثل التشبيه هنا في وصف العلاقة بين النبي وزوجته بأنها "شعباً"، مما يرمز أنها كانت دعماً ومأوى له، ويوظّف الشاعر الجناس في اللفظين "شعباً" و"شعباً" بنوعه التام، إذ يرمز "الشعب" إلى الحصار، وأما مفردة "شعب" فهي توحى بالدعم والقوة التي كانت تتحلّى بها السيدة خديجة، وأنها كانت تعادل شعباً في الحماية والإعانة، حتى ظفر الدين وصار "الدِّينُ شَعْبِيًّا" والدين الشعبي قد يرمز إلى انتشار الإسلام في الجزيرة العربية، أو عمق التأثير الديني في الحياة الاجتماعية والثقافية للمجتمع، وفي هويّته وأعرافه. هذا القسم من القصيدة يُعد من الأجزاء البارزة، حيث يستحضر التعبير القرآني في سورة النحل: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَمِمَّنْ مَلَّكُمُ الْمُشْرِكِينَ﴾ (النحل / ١٢٠) لوصف النبي إبراهيم عليه السلام. وفي قوله "أَلَا يَا شَرَائِبِي قُرَيْشٌ سَتُوذِينِي" نلاحظ أن كلمة "الشرايين" تعني الأوصال أو الأعضاء الداخلية في الجسم، وخاصة الأوعية الدموية، لكنها في هذا الشعر لها معانٍ مجازية، وتكون رمزاً للحياة أو الحب، أو أن حبّها يسري في شرايينه، إذ "كَانَ لَهَا مَجْبُأً وَبِهَا وَامِئًا" (حسيني طهراني، ١٤٣٣: ق: ٣٥). وكلمة "قُرَيْشٌ" إشارة إلى قبيلة قريش، وهي القبيلة التي ينتمي إليها الرسول الأكرم ﷺ، ولكنها ترمز هنا إلى مشركي مكة وأعوامهم. ومن قوله:

وَجِيدًا لِلْهُدَى أَدْعُو وَلَا أَلْقَى سِوَى غُرْبَةٍ
فَاتِيكَ وَتَاتِبِي بِقَلْبٍ نَائِرًا حُبَّةً
ذِرَاعَاكَ سَمَاوَاتٍ وَعَيْنَاكَ قُرَى رَحْبَةٍ
وَكُنْتِ الْكَعْبَةَ الْأُخْرَى إِذَا مَا شَوْهُوَا الْكَعْبَةَ

يظهر في القصيدة كيف أن الإيمان والدين كانا المحور الذي تدور حوله حياة الزوجين، حيث كانا يستمدان القوة والصبر من إيمانهما وثقتهما بالله. يتضح من خلال بعض العبارات مثل "بِقَلْبٍ نَائِرًا حُبَّةً" رمزاً تعبر عن الحب والعشق، ونشر الحب هو الشعور العميق بالحبّة والعطاء، بكل سخاء وبذل الحب بلا حدود، وفي السطر الثالث، نلاحظ رمزية الذراعين والعينين، ويُستعمل الوصف المجازي للتعبير عن القوة والسعة. يُمثل هذا التعبير، رمزاً للقدرّة والسلطة والحماية. فعندما يُقال "ذِرَاعَاكَ سَمَاوَاتٍ"، يعني ذلك أن قوة الشخص الحبيب تشبه السماء في عظمتها وسعتها، وكذلك "عَيْنَاكَ قُرَى رَحْبَةٍ" تُرمز إلى عمق وسعة الرؤية والتفكير الواسع النطاق لدى الحبيبة. و"يبدل الشاعر من جهده الفني قدرًا عظيمًا لتحقيق العلاقة بين عناصر الواقع والفن، وقد تكون هذه العلاقة كامنة غير ظاهرة،

فيتوسل بالتشبيه الذي غالبًا ما يعتمد على المدركات الحسّية في تشكيله ليظهر علاقة جديدة بين الطرفين، يشتركان في أمور وصفات، تحقيقًا للمتعة والفائدة التي يهدف إليها الشاعر، متوخيًا التناسق بين طرفي صورته التشبيهية، ومراعياً توافر التوافق الشكلية بينهما، ليجعل بين الأشياء المتباعدة مناسبة واشترآكاً (أبوزيد، ١٩٨١: ٢٥٩-٢٦٠). ويستحضر الشاعر بقوله "وَكُنْتِ الكَعْبَةَ الأخرى" رمزية الأماكن المقدسة لدى المسلمين، ويشبهه السيدة خديجة بـ "الكعبة الأخرى"، ليبين قيمة شخصيتها العظيمة ومكانتها المقدسة في حياة الرسول و"هو أسلوب فتي تكتسب فيه الكلمة المفردة أو الصورة الجزئية التي تترأى في شتى أنواع البيان قيمة رمزية من خلال تفاعلها مع ما ترمز إليه، فيؤدي ذلك إلى إيجائها واستثمارها لكثير من المعاني الخفية، وهو يقوم على الإيحاءات التي تبثها الصور الجزئية أو الكلمات المشبعة ذات الارتباط بأحداث تاريخية أو سياسية أو تجارب عاطفية، أو أماكن ذات مدلول شعوري خاص" (بن عمر، ١٤٣٧ق: ١٧-١٨). تتناسب لغة القصيدة مع المحتوى، بطريقة تعزز من الأثر العاطفي والجمالي للنص. الشاعر يستخدم لغة رمزية وغنية بالصور البلاغية التي تضفي عمقاً وتعقيداً على المعاني، وتسمح للقارئ بالتفاعل مع النص على مستويات متعددة. اللغة المختارة تتماشى مع الأجواء العاطفية والفكرية للقصيدة، وتساهم في تجسيد المشاعر والأفكار التي يرغب الشاعر في نقلها، ومن قوله:

حَبِيبِي إِلَى اللَّحْدِ صَلَاتِي بِلَا حَمْدٍ
وَجُرْجِي بِلَا شَدِّ وَدَامِي
بِرُوحِي حَنَانِيكَ
وَقَلْبِي بِكَفِّيكَ
خُذِينِي لِعَيْنَيْكَ وَنَامِي ...

استعمل الشاعر في هذه الفقرات الشعرية عدة أساليب فنية، أدت إلى تعزيز جمالية النص وتعمق معانيه، ومن هذه الأساليب، يمكن ملاحظة الجناس في تكرار أصوات متشابهة مثل "للحد" و"الحمد" و"الشد" و"الدامي". ويرمز لؤي حبيب الهلال بقوله "حَبِيبِي إِلَى اللَّحْدِ" إلى النهاية والموت، إذ يشير اللحد إلى نهاية المرحلة، أو العلاقة مع الحبيب، ويقارن الشاعر بقوله "صَلَاتِي بِلَا حَمْدٍ" بين سورة الحمد والسيدة خديجة، مُشبهًا بينهما، إذ كما أنّ الصلاة بدون الحمد لا قيمة لها، وهي بلا فائدة ولا معنى، فكذلك الحياة بدون خديجة، فهي فارغة من القيمة والمعنى. وقول الهلال "وَجُرْجِي بِلَا شَدِّ"

وَدَامِي " رمزٌ إلى الألم الذي لا يمكن تخفيفه، والدّم الذي يستمر في النزف يرمز إلى الألم المستمر. ويستمر الشاعر بقوله:

حَدِيحَ الْخَيْرِ يَا سُورِي وَيَا كَهْفِي وَيَا غَارِي
تَدَثَّرْتُ تَزَمَّلْتُ بِكَفَلِي عَطْفِكَ الْجَارِي
أَيَا نُورًا وَقَدْ أَضْحَى بِأَحْشَائِي لَطَى نَارِ
وَمَا عَادَتْ لَنَا دَارٌ فَأَنْتِ الدَّارُ بِالْدَّارِ

نلاحظ رمزية اسم "خديجة" تحتل القصيدة بأسرها، فهي رمز للخير والبركة، وبنبلها وشهامتها ودعمها لزوجها في بدايات الإسلام، تمثل الخير والعطاء والدعم. كما نلاحظ التشبيه بالسور والكهف والغار، وهذه الأمكنة في الأدب العربي تدلّ على السلامة والعزلة والحماية من الصعاب والحن، وكان "بأعلى جبل حراء - على فرسخين من شمال مكة - غار هو خير ما يصلح للانقطاع والتحنث، فكان يذهب إليه (النبيّ) طول شهر رمضان من كل سنة يقيم به مكتفياً بالقليل من الزاد يحمل إليه معنأ في التأمل والعبادة، بعيداً عن ضجة الناس وضوضاء الحياة، ملتصقا بالحق، والحق وحده" (هيكل، ٢٠١٢: ١٣٩). ويستحضر الشاعر قوله تعالى: ﴿وَإِذْ اٰخْتَرْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُوْنَ اِلَّا اللّٰهَ فَاَوُوا۟ اِلَى الْكُهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ اَمْرِكُمْ مَوْفِقًا﴾ (الكهف/ ١٦). وهذه النصوص الدينية التي نتج منها النص، منحت للنص الجديد قدامة وتأثيراً بالمتلقي لما يحتوي من معان قرآنية جليلة، ووظف الشاعر هذا النص الجديد لخدمة الغرض الذي اقتبس من تلك النصوص لإظهار فضل ممدوحه " (باوي، ١٤٤٤ق: ١٠٨). وعبارة "تدثرت تزلت بكفلي عطفك الجاري" تداعي الرعاية والاحتماء للشخص المحبوب، حيث ترمز هذه العبارة إلى الحنان والحماية والدعم المستمر الذي يوقره الحبيب. الشاعر يستلهم في قصيدته من آيتين قرآنتين أيضاً، حيث يشير إلى آية: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ (المدثر/ ١) وآية: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُرْتَلِّ﴾ (المزمل/ ١) والتناص بالقرآن الكريم "له هدف أدبي جمالي حيث أن أسلوب القرآن هو الأسلوب الأمثل للغة العربية، واتخاذ بعض صوره وأساليبه نموذجاً يضاف للصياغة الأدبية؛ مما يكسبها رونقاً وجمالاً، هذا فضلاً عن الهدف الديني الذي يجعل التواصل بين القارئ والكتاب تواصلاً خلاقاً لما يجمع بينهما من رصيد زاخر بتقديس القرآن الكريم والتأثر بمعانيه العظيمة" (برويني وعموري، ١٤٣١ق: ٥٢). هذه الأساليب تُسهّم في خلق نسيج شعري متماسك وتعمق الصورة الشعرية وتثري التجربة الجمالية للقارئ. ويقول الشاعر:

تَمَى الْأَبُ الرَّاحِمِ

مُطَوَّلًا عَلَى فَاطِمَ

مَضَيَّتِ مَعَ الْقَاسِمِ

تَسَامِي

بِرُوحِي حَنَانِيكَ

وَقَلْبِي بِكَفِّيكَ

خُذِينِي لِعَيْنِيكَ

وَنَامِي ...

تظهر الشخصيات المذكورة في هذه الفقرات، وهما فاطمة والقاسم، كرموز لشخصيات دينية. والأب يُعتبر رمزًا للحنان والرعاية، بينما فاطمة، وهي ابنة النبي الأعظم ﷺ، تُمثل رمزًا للصبر والقوة، والقاسم وهو اسم ابن النبي الأكرم مات في أوان حياته، و"خديجة خير النساء حقًا: الودود الولود التي وهبت نفسها له، والتي أنجبت له من الأبناء القاسم وعبد الله الملقب بالطاهر والطيب، ومن البنات زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة. أما القاسم وعبد الله فلم يعرف عنهما إلا أنهما ماتا طفلين في الجاهلية لم يتركا على الحياة أثرًا يبقى أو يذكر؛ لكنهما من غير شك قد ترك موتهما في نفس أبويهما ما يتركه موت الابن من أثر عميق" (هيكل، ٢٠١٢: ١٣٧). ويستمر لؤي حبيب الهلال بقوله:

تَعَالَى سَاعَةً أُخْرَى لِكَيْلَا تَسْقُطَ الشَّمْسُ

تَعَالِي وَامسحِي عَيْنِي لِكَيْ لَا تُرْهَقُ النَّفْسُ

تَعَالِي فِي غَدِي دِرْعًا لِكَيْلَا يَظْفَرِ الْأَمْسُ

تَعَالَى لِلْهُدَى سَيْفًا لِكَيْلَا يَخْكُمَ الْفَأْسُ

يظهر التكرار بوضوح في استخدام كلمة "تعالى" في بداية كل مقطع، مما يضيف إيقاعًا موسيقيًا، ويمتد الشعور بالإلحاح والرغبة في الحضور والمساندة. كما يستخدم الشاعر الاستعارات للتعبير عن المعاني بطريقة غير مباشرة، مثل "الشمس" التي هي رمز للحياة والأمل، وطلب عدم سقوطها تعبير عن الرغبة في استمرار الأمل وعدم الاستسلام، وعبارة "مسح العينين" هي رمزًا للتعزيزية وقت الحزن، واللغة المستخدمة في هذه القصيدة غنيّة ومكثّفة، وتتطلب من القارئ التأمل والتفكير لفهم الأبعاد المتعددة للمعاني المقصودة. الملاحظ من "الدّرع" و"السيف" أنهما يرمزان إلى الحماية والقوة على التوالي، وقد يشيران إلى الحاجة إلى الدفاع عن النفس أو القيم أو الأفكار. وربما يكون السيف رمزًا للدين الإسلامي في مقابل "الفاأس"، الذي يُمثل رمزًا للكفر، كما يتّضح من سياق الجملة، حيث اقترن

السيف بالهدى. كل هذه العبارات المشبعة بالرموز جاءت في سبيل إظهار عظمة الفقد الذي ألم بالنبي الأكرم. ويتابع الشاعر بقوله:

ظلامًا أرى الدنيا

دُخَانًا أرى العليا

حطامًا إذا تحيا

عظامي

بِرُوحِي حَنَانِيكَ

وَقَلْبِي بِكَفِّيكَ

خُذْنِي لِعَيْنِيكَ

وَنَامِي ...

من الناحية النقدية الأدبية، يمكن القول إن الشاعر يستخدم هذه الرموز للتعبير عن مشاعر عميقة ومعقدة تتعلق بالحبّ والفقد والألم والأمل. يتجلى المجاز في استخدام كلمات بمعاني غير حرفية، مثل "ظلامًا أرى الدنيا" حيث يرمز الظلام إلى الحزن بينما الدخان يرمز إلى الغموض وعدم الوضوح، وقد يعبر عن حالة من الحيرة أو الضياع. و"الحطام" و"العظام" يمكن أن يشيرا إلى الدمار والموت، وربما يعبران عن شعور بالخسارة أو الفناء. يظهر الطباق في مقابلة الأفكار والصور، كمقابلة الظلام بالنور، والحطام بالحياة. كما يتضح السجع في نهايات الفقرات التي تنتهي بأصوات متناغمة مثل "الأمس" و"الفأس" و"العليا" و"عظامي". استغلال كلمات مثل "اللحد" و"الظلام" و"الدخان" يخلق جوًا من الحزن والفقد، بينما الدعوة المتكررة "تعال" تعبر عن الحاجة إلى القرب والمساندة. الشاعر ينتقي الألفاظ التي تحمل تأثيرًا عاطفيًا قويًا وتترك مساحة للتأويل، مما يجعل القصيدة تجربة شخصية وفريدة لكل قارئ. ومن قوله:

تَقَاسَمْنَا مُعَانَاةً وَعِشْنَا الْكَسْرَ بِالْكَسْرِ

إِذَا مَا غَبَّتْ عَنْ عَيْنِي لِمَنْ أَشْكُو فَلَا أُدْرِي

تَعَالِي أَوْ أَنَا آتِي شَرِيكَ الْعُمْرِ وَالْقَبْرِ

فإِنَّا هَكَذَا كُنَّا وَلَوْ أَبْقَى فَمَا عُذْرِي؟

نلاحظ توظيف الاستعارة في عبارة "تَقَاسَمْنَا مُعَانَاةً"، حيث يُشبه الشاعر المعاناة وكأنها شيء يتقاسمونه، ويصف التجارب الصعبة والمؤلمة التي عاشها النبي الأكرم وزوجته الحبيبة، ويظهر العلاقة

العاطفية بينهما، كما نجد هذا المفهوم في "عِشْنَا الْكَسْرَ بِالْكَسْرِ" حيث يستخدم الشاعر الألفاظ ببراعة لخلق تأثيرات معينة، ويعكس التجارب النفسية والمؤلمة، ويرمز إليها بالكسر. الملاحظ من كلمتي "القبر" و"العمر" رموزاً متناهية العمق والفلسفة، حيث يتمثل القبر كرمز للموت، بينما يُرمز العمر إلى الحياة والمدة الزمنية المحدودة التي يمكن للإنسان أن يعيشها. كما يتضح من "شَرِيكَ الْعُمْرِ وَالْقَبْرِ" أن الشريك ليس مقتصرًا فقط على الحياة، بل يستمر حتى بعد الموت، حيث يصبح القبر مكانًا للالتقاء والتلاحم بين الأحباء، وهذا تعبير مثالي عن مفهوم الحب والوفاء الذي يتجاوز حدود الزمان والمكان. ويواصل بقوله:

عَلِيٌّ فَأَذْرُكُنِي
عَلِيٌّ وَأَذْرُكُنِي
عَلِيٌّ هُوَ رُكْنِي
أَمَامِي
بِرُوحِي حَنَانِيكَ
وَقَلْبِي بِكَفْيِكَ
حُذْبِي لِعَيْنَيْكَ
وَنَامِي ...

يُشار في هذه النصوص إلى شخصية عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وهو شخصية تاريخية هامة في التاريخ الإسلامي. يُمثل عليّ بن أبي طالب في هذا السياق رمزًا للإغاثة والنصرة، والحنان والرعاية، إذ كان بعد وفاة أبيه أبي طالب وخديجة، الناصر والحامي الوحيد للنبي، ويذكر الإمام تلك الحقة بخطبة له: «وَلَقَدْ كَانَ يُجَاوِرُ فِي كُلِّ سَنَةٍ بِجِرَاءِ فَارَاهُ وَلَا يَرَاهُ غَيْرِي وَمَ يَجْمَعُ بَيْنَ وَاحِدٍ يَوْمِنَدٍ فِي الْإِسْلَامِ غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخَدِيجَةَ وَأَنَا تَالِثُهُمَا أَرَى نُورَ الْوَحْيِ وَالرِّسَالَةِ وَأَشْمُ رِيحَ النَّبُوءَةِ» (دشتي، ١٤٣٢ق: ٢٨٤). نرى أسلوب التكرار للفظ "عليّ"، وهو يعمل على تعزيز الإيقاع والتأكيد على أهمية الشخص المذكور، ويخلق أيضًا نوعًا من التأمل أو التساؤل في ذهن القارئ أو السامع. كما أنه يساعد في بناء الحماس والتوتر داخل النص. وسبب هذا التكرار، قد يكون للتأكيد على العلاقة الوثيقة بين النبي الأكرم والإمام عليّ، أو لإبراز الحالة النفسية وشدة تعلقه بهذا الشخص، أو لإعطاء تأثير معين يرغب الشاعر في تركه في نفس المتلقي. هذا الأسلوب يعطي القصيدة قوة وعمقًا معنويًا. كما تتكرر عبارة "بروحي حنانيك وقلبي بكفئك" بمواضع عدة من القصيدة مما تضمّن في طياتها رموز تدلّ على الرعاية

والاهتمام الروحي، وتظهر رمزية الحبّ والعواطف من خلال استخدام الشاعر لعبارات مثل "بروحي حنانيك" و"قلي بكفيك" و"خذيبي لعينيك" التي توحى المحبة العميقة والروابط القوية التي كانت تربط بين النبيّ وزوجته، مما يتناص ويتداعى للقارئ هذا البيت للمتنبي:

لِعَيْنَيْكَ مَا يَلْقَى الْفُؤَادُ وَمَا لَقِي
وَلِلْحُبِّ مَا لَمْ يَبْقَ مِنِّي وَمَا بَقِيَ

(www.aldiwan.net)

ما يلاحظ في الشعر الملحون الديني تكرار الصور، والتركيب والكلمات، وهذا السياق يحمل رؤية توضيحية، وطاقة محتزنة في الشاعر تندفع مع التكرار وهي رغبة نفسية يفصح عنها ليتجاوب معه المتلقي، لأنه يعبر عن شعور متراكم لا يستوعبه إلا التكرار كظاهرة يستدعيها وقت الحاجة لذلك، وليس في كل المناسبات والمواقف والأغراض، وأحياناً يعبر التكرار على نمط موسيقي ثابت يهدف من ورائه لفت الانتباه وإيقاظ الضمير وتوضيح المعنى، وإبراز الفكرة المراد تصديرها للمتلقين. ومن أبرز الأغراض الشعرية التي يطغى عليها التكرار الدعاء والتوسل إلى الله تعالى، ومدح الرسول ﷺ (فيطس، ١٤٣٠: ٤٣٩).

تظهر الرموز المستخدمة في هذه القصيدة، بوضوح في الصور الأدبية التي تشير إلى الوحدة والرابطة الروحية المتينة التي تجمع الطرفين، حيث ينبض الحبّ والمودة في كل كلمة وجملة، مانحةً العبارات قوة لتصوير مدى العاطفة والإخلاص الذي يغمر هذه العلاقة. تلك الكلمات ليست مجرد حروف متتالية، بل هي تعبير عن روح تتحدث، قلب ينبض بالحياة، وعهد من الوفاء يتجدد مع كل نظرة ولمسة، مؤكدة على أن الحبّ ليس مجرد إحساس، بل هو وجود ملموس يتخطى حدود الزمان والمكان.

الخاتمة

تجدر الإشارة إلى أبرز النتائج التي توصل إليها البحث:

- يستخدم الشاعر شخصية النبيّ كمحور رئيسي في القصيدة، مما يعطي النص بُعداً روحانياً وعمقاً ميثاقياً، ويوظف الرموز بشكل مكثف، كاستخدام "الرحمن" للإشارة إلى الله، و"أم المؤمنين" كرمز للسيدة خديجة، ويذكر شخصيات دينية مثل فاطمة وعليّ والقاسم كرموز للقوة والإغاثة والفقدان. كما إنخذ ذكر الأماكن الدينية والتاريخية مثل "الكعبة" و"شعب أبي طالب" لإضفاء معانٍ عميقة ومتعددة الأبعاد على النص.

- تُعد هذه القصيدة تعبيراً عاطفياً قوياً يترك مساحة للتأويل في فقد السيدة خديجة، وتأثيرها العميق على النبي، وكيف أنها كانت مصدرًا للقوة والدعم له، إذ تجعل القصيدة تجربة شخصية لكل قارئ، وتحاكي عن مشاعر الحب والتقدير للسيدة خديجة، وتستخدم اللغة الشعرية للتأثير على المستمعين ولمس قلوبهم، وتدعوهم للتفاعل مع النص من خلال توظيف التراث الثقافي والديني، مما يخلق تصورًا شخصيًا لمضمون القصيدة، ويؤدي مظاهر الإحترام لشخصية هذه السيدة الجليلة، مُدرِّكًا دورها الهام في حياة النبي الكريم والإسلام.
- يستخدم الشاعر أساليب فنية متعددة الأبعاد لإيصال مشاعر الحب والفقدان والتعلق العميق، كاستخدامه للتكرار لإضفاء إيقاع موسيقي، وتقنيات مثل الجناس والطباق والسجع لإضفاء الجمالية على النص، وتوظيف التشبيهات والاستعارة والمجاز، مما يعزّز الصور الشعرية، ويعمّق الربط بين الأفكار والمعاني، ويعكس العلاقة العاطفية والروحية بين الشخصيات، كما يستلهم من النصوص الدينية والقرآنية لإضفاء قداسة وعمق على النص. هذه النتائج تُظهر العمق الفني والمعنوي للقصيدة، وتُبرز كيف يمكن للشعر أن يكون وسيلة للتعبير عن المشاعر الإنسانية العميقة، والتأمل في الأحداث التاريخية والشخصيات الهامة.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- أبو زيد، علي إبراهيم. (١٩٨١). الصورة الفنية في شعر دعبيل الخزاعي (الطبعة الأولى).
- أحمد، حمد فتوح. (١٩٧٨). الرمز والرمزية في الشعر المعاصر (الطبعة الثانية). دار المعارف.
- باوي، طاهر. (١٤٤٤). الصورة الفنية في شعر العبد الكوفي (رسالة ماجستير). جامعة شهيد تشرمان.
- البدرى، جنان خليفة عباس حسين. (٢٠٢٣). توظيف الرمز الديني ودلالته في الشعر العربي الإسلامي. مجلة العلوم التربوية والنفسية، ١٥٢ (١٥٢)، ٣١٧-٣٤٦.
- <https://search.mandumah.com/Record/1394446>
- برويني، خليل، وعموري، نعيم. (١٤٣١). التناسق القرآني في رواية حكايات حارتنا لنجيب محفوظ. مجلة آفاق الحضارة الإسلامية، ٢ (٢)، ١٤٥-١٦٢. https://afagh.ihcs.ac.ir/article_374.html
- بن عطية، بن عامر، ومحمد، بلحسين. (٢٠٢٣). جمالية توظيف الرمز الديني "خذي إلى المسجد الأقصى لأيمن العتوم" أنموذجًا. مجلة فصل الخطاب، ٢ (٢)، ٤٢٣-٤٣٨.
- <https://asjp.cerist.dz/en/article/230833>
- بن عمر، الزهرة. (١٤٣٧). الرمز في شعر عثمان لوصيف (رسالة ماجستير). جامعة الشهيد حمه لخضر.

- حسینی طهرانی، سیّد محمد حسین. (١٤٣٣). رسالة السير والسلوك المنسوبة لبحر العلوم (الطبعة الحادية عشر). إنتشارات نور ملكوت القرآن.
- حسینی طهرانی، سیّد محمد محسن. (١٤٤٠). رحلة في تاريخ الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم (الطبعة الأولى، الجلد الأول). مكتب الوحي.
- دشتی، محمد. (١٤٣٢). ترجمة نوح البلاغة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (الطبعة الثالثة). (محمد دشتی، مترجم). إنتشارات علویون.
- رمانی، إبراهيم. (١٩٦٥). أوراق في النقد الأدبي (الطبعة الأولى). دار الشهاب.
- عباس، عليّ ماجد. (٢٠١٩). الرمز الديني في الشعر العراقي المعاصر. مجلة ديالى، ٧٩ (٧٩)، ٣٦٠-٣٧٥. <https://djh.r.uodiyala.edu.iq/index.php/DJHR2022/article/view/2349>
- عميش، عبد القادر. (٢٠٠٤). اشتغال الرمز ضمن إسلامية النص. مجلة حوليات التراث، ٢ (٢)، ٧-١٥. <https://asjp.cerist.dz/en/article/39020>
- فيطس، عبد القادر. (١٤٣٠). الشعر الملحون الديني الجزائري (أطروحة دكتوراه). جامعة الجزائر.
- قندسي، عبد القادر. (٢٠١٧). توظيف الرمز في الشعر العربي الحديث المعاصر. مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، ١٤ (١)، ١٤٦-١٥٤. <https://asjp.cerist.dz/en/article/147233>
- المتنبي. (٢٠٢٠، ١٥ يونيو). لعينيك ما يلقي الفؤاد وما لقي. الديوان. تم الاسترجاع من <https://www.aldiwan.net/poem9733.html>
- محمد الأمين، قلوبش. (١٤٤١). تجليات الرمز الديني في الشعر العربي المعاصر ديوان "لا تسرقوا الشمس" لإبراهيم مقادمة أنموذجاً (رسالة ماجستير). جامعة أبوبكر بلقايد.
- محمد، الولي. (١٩٩٠). الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي (الطبعة الأولى). المركز الثقافي العربي.
- المساوي، عبدالسلام. (١٩٩٤). البنيات الدالة في شعر أمل دنقل. منشورات إتحاد الكتاب العرب.
- المناعي، عبد الكريم. (٢٠٢٢). توظيف الرمز الديني وتأويله في الشعر المغربي المعاصر الشاعر حسن الأمrani نموذجاً. مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، ٣ (٣)، ٤٠٤-٤١٧. <https://doi.org/10.53796/hnsj3927>
- ناصر، مصطفى. (١٩٨٣). الصورة الأدبية (الطبعة الثالثة). دار الأندلس للطباعة والنشر.
- الهلال، لؤي حبيب. (٢٠٢٣، ١٤ أبريل). كلمات قصيدة "بروحي حنانيك". درون العراق. تم الاسترجاع من <https://www.doro-iq.com/2023/04/biruhi.html?m=1>
- هيكل، محمد حسين. (٢٠١٢). حياة محمد (الطبعة الرابعة). مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.